واحدة

كانت خاصية قايمة بذات الواحد ايستوي من يعرف الله اليه بنون كمن يعرف
الي الله بعقله ولاجل انها تثبت لمن ظهرت له ربما وجدها اهل البدايات في
بداياتهم وفقدها ارباب النهايات في نهاياتهم اذ ما عليه اهل النهاية من
الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون معه الي مثبت وهكذا كان السلف
رضي الله عنهم لم يخرجهم الحق سبحانه وتعالى الي وجود الكرامات الحسية لما
اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الاشهادية ولا يحتاج جبل الى مرساة فالكرامات
دافعة لزلزلة الشك في المنة ومعرفة بفضل الله فيمن اظهرت عليه وشاهدة له
بالاستقامة مع الله سبحانه وتعالى والناس في الكرامات علي ثلاثة اقسام قوم
يجعلونها غاية الامر فان وجد وها عظموا من ظهرت عليه وان فقد وها لم يتوجهوا
بالتعظيم اليه وقسم قالوا وما هي الكرامات انما هي خدع يخدع بها اهل الارادة ليقفوا
علي حد ودهم وحتى لا يلحوا مقاما ليس هو لهم حتى قال ابو تراب النخشبي لابي العباس
الرقي ما يقول اصحابك في هذه الامور التي يكرم الله بها عباده فقلت ما رايت
احدا الا وهو يومن بها فقال من لم يومن بها فقد كفر انما سالتك من طريق الاحوال
فقلت ما اعرف لهم قولا فقال بلى قد زعم اصحابك انها خدع من الحق وليس الامر
كذلك انما الخدع في حال السكون اليها فاما من لم يقترح ذلك ولم يساكنها فتلك
مرتبة الربانيين وكان من ابي تراب بعد ان عطش اصحابه فضرب بيده الي
الارض فنبع الما فقال فتي هناك اريد ان اشربه في قدح فضرب بيده الارض
فناوله قدحا من زجاج ابيض فشرب وسقانا بيده قال ابو العباس الرقي وما زال
القدح معنا الي مكة والقول الفصل في ذلك انه لا ينبغي ان تطلب ادبا
مع الله ومن ظهرت عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله القسم
الثاني وهو ان تظهر الكرامة في الولي لغيره فالمراد بذلك تعريف ذلك العبد الذي
شهدها بصحة طريق هذا الولي الذي ظهرت عليه الكرامة اما ان يكون جاحدا
فيرجع الي الاعتراف او كافرا فيعود الي الايمان او شاكا في خصوصية ذلك العبد فاما
عليه ليعرف ذلك الله بما فيه من ودايع الاحسان وقد انبسط الكلام في هذه المقدمة
وما كان ذلك لنا باختيار ولكن قد تضمنت علومنا واسرارا واطلعت علي من له نصيب

من المنة مشرقات انوار وهذا اوان ابتدائنا بما قصدنا واظهار ما نا باليه
صمدنا والله هو القايم بالبيان وهو ولي الفضل والاحسان له الحمد كما يجب جلاله
والشكر لتوالي نعمه وافضاله وهو حسبنا ونعم الوكيل واما الكتاب فهو ينقسم
كما تقدم الي عشرة ابواب

الباب الاول

في التعريف بشيخه الذي اخذ
عنه هذا الشان وشهادة من عاصره من اهل زمنه من العلماء الاعيان انه قطب
الزمان والحامل في وقته لوا اهل العيان وهو الشيخ الامام حجة الصوفية
علم المهتدين زين العارفين استاذ الاكابر والمنفرد في زمنه بالمعارف السنية
والمفاخر العالم بالله والدال علي الله رمز الاسرار ومعدن الانوار القطب الغوث
الجامع تقي الدين ابو الحسن علي ابن عبد الله ابن عبد الجبار ابن تميم ابن هرمز ابن
حاتم ابن قصي ابن يوشع ابن يوسف ابن وردان ابن بطال ابن احمد ابن محمد ابن
عيسى ابن محمد ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه عرف بالشاذلي منشاه
بالمغرب الاقصى ومبدا ظهوره بشاذلة بلدة علي القرب من تونس واليها
نسبته له السياحات الكثيرة والمنازلات الجليلة والعلوم الكثيرة لم يدخل
في طريق الله عز وجل حتى كان يعد للمناظرة في العلوم الظاهرة وعلوم جمة
ذكره الشيخ صفي الدين ابن ابي المنصور رضي الله عنه في كتابه واثنا عليه
الثنا الكبير وذكره الشيخ قطب الدين ابن القسطلاني رضي الله عنه في جملة من
لقيه من المشايخ واثني عليه وذكره الشيخ ابو عبد الله ابن النعمان رضي الله عنه
وشهد له بالقطبانية لم يختلف في قطبانيته ذو قلب مستنير ولا عارف
بصيرها في هذه الطريق بالحجب الحجاب وشرع من علم الحقيقة الاطناب
ووسع للسالكين الرحاب حتى لقد سمعت الشيخ الامام مفتي الاسلام تقي الدين
محمد ابن علي القشيري رحمه الله يقول ما رايت اعرف بالله من الشيخ الشاذلي
واخبرني الشيخ العارف مكين الدين الاسمر رضي الله عنه قال حضرت بالمنصورة
في خيمة فيها الشيخ الامام مفتي الانام عز الدين ابن عبد السلام والشيخ مجد الدين
علي ابن وهب القشيري المدرس والشيخ محي الدين ابن سراقة والشيخ مجد الدين
الاخميمي والشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنهم ورسالة القشيري تقرا عليهم

Copyright © King Saud University